@ 57 @ محيط بها وحديثة الموصل هي آخر حد أرض السواد في الطول وقول الفقهاء في كتبهم أرض السواد ما بين حديثة الموصل إلى عبادان طولا ومن القادسية إلى حلوان عرضا يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات .

336 ابن أسعد الموصلي أبو الفرج عبد ا بن أسعد بن علي بن عيسى بن علي المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف بالحمصي أيضا الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا أديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من أهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكورفي حرف الطاء وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب إلى الشريف ضياء الدين أبي عبد ا زيد بن محمد بن محمد بن عبيد ا الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الأبيات .

(وذات شجو أسال البين عبرتها % باتت تؤمل بالتفنيد إمساكي) (لجت فلما رأتني لا أصيخ لها % بكت فأقرح قلبي جفنها الباكي) .

(قالت وقد رأت الأجمال محدجة % والبين قد جمع المشكو والشاكي) .

(من لي إذا غبت في ذا المحل قلت لها % ا وابن عبيد ا مولاك) .

(لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد % سألت نوء الثريا جود مغناك) .

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج إليه مدة غيبته عنها ثم توجه إلى مصر ومدح الصالح بن رزيك بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الأحوال وتولى التدريس بمدينة حمص وأقام بها فلهذا ينسب إليها .

قال العماد الكاتب في الخريدة ما زلت وانا العراق إلى لقائه بالأشواق فإني كنت أقف على قصائده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد سارت كافيته بين فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته وسجلت بأن أهل العصر لم يبلغوا إلى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه تمتمة تسفر عن فصاحة تامة وعقدة لسان تبين عن فقه في القول ثم قال بعد ذلك ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمه ا إلى حمص وخيم بظاهرها خرج إلينا أبو الفرج المذكور فقدمته إلى السلطان وقلت له هذا الي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك .

(أأمدح الترك أبغي الفضل عندهم % والشعر ما زال عند الترك متروكا) .

قال فأعطاه السلطان وقال حتى لا يقول إنه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التي يقول فيها .

(قل للبخيلة بالسلام تورعا % كيف استبحت دمي ولم تتورعي)